[187] واختلفوا في ميراثه فما وجدنا عند أحد في ذلك علما فقال أبو بكر: سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: إنا معشر الأنبياء لا نورث ما تركنا صدقة. ثم قال: قال بعضهم: وهذا أول اختلاف وقع بين الصحابة فقال بعضهم: ندفنه بمكة مولده ومنشأه، وبعضهم بمسجده، وبعضهم بالبقيع، وبعضهم ببيت المقدس مدفن الأنبياء، حتى أخبرهم أبو بكر بما عنده من العلم، قال ابن زنجويه: وهذه سنة تفرد بها الصديق من بين المهاجرين والأنصار ورجعوا إليه فيها. قال الأميني: غاية ما في هذه المرسلة عن عايشة أن أبا بكر روى حديثين عن رسول ا صلى ا عليه وآله شذت روايتهما عن الحضور في ذينك الموقفين، فإن يكن بهما أبو بكر أعلم الصحابة على الإطلاق حتى من لم يحضرهما ولو بنحو من التهجم والرجم بالغيب. فكيف بمن روى آلافا مؤلفة من الأحاديث شذت عن أبي بكر روايتها جمعاء أو رواية أكثرها ؟ و مع ذلك لا يعد أحد منهم أعلم الصحابة أو أعلم من أبي بكر على الأقل. أليس هو صاحب نادرة الأب والكلالة والجد والجدتين إلى نوادر أخرى ؟ أليس هو الآخذ بالسنة الشريفة من نظراء المغيرة بن شعبة ومحمد بن مسلمة وعبد الرحمن بن سهيل إلى أناس آخرين عاديين ؟ كأن ابن حجر يقيس الناس إلى نفسه ويحسبهم ولايد حجر لا يعقلون شيئا و هم يسمعون، ألا يقول الرجل ما الذي فهمه الصحابة من هتاف رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم يوم هتف بقوله: 1 - ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة قوله صلى ا عليه وآله: 2 - ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة. وقوله صلى ا عليه وآله: 3 - ما بين حجرتي إلى منبري روضة من رياض الجنة. وقوله صلى ا عليه وآله: 4 - ما بين المنبر وبيت عائشة روضة من رياض الجنة وقوله صلى ا عليه وآله: 5 - من سره أن يصلي في روضة من رياض الجنة فليصل بين قبري ومنبري ؟ وهذه الأحاديث أخرجها باللفظ الأول البخاري (1) وأحمد، وعبد الرزاق،

---

(1) حكاه الأنصاري عن نسخة من صحيحه في تحفة الباري المطبوع في ذيل إرشاد الساري 4: 412. [*]